

مباراة الدخول للعام الجامعي 2017-2018

مسابقة في اللغة العربية

مدة الامتحان: ساعتان

سحبوا الرجل المصاب بأزمة إلى مؤخرة الطائرة حيث مدّوه في الفسحة الضيقة بين أرجل المضيفات. لم يفكروا مجرد تفكير في إزعاج ركّاب الدرجة الأولى حيث الفسحات الرّحبة والمقاعد التي تتحول أسيرة بكبسة زرّ. ثمّ سألوا بتهذيب وبصوت خافت عن وجود طبيب، خافضين رؤوسهم وهم يمرّون بين المقاعد. أن تكون - لصدفة ما - من ركّاب الدرجة الأولى يعني أشياء كثيرة قد لا تفكّر حتّى بوجودها إن كنت من معنّادي الدرجة الثانية، أي من الشعب.

في الدرجة الأولى تزول حواجز الجنسيّات. أي لا تعود باكستانياً أو فرنسياً أو... لا فرق. بمجرد أن يتمّ فرزك في ناحية "الأولى" فأنت محترم. ليس جواز السفر دليلاً على جنسيّتك بل هو لون بطاقة السفر. بهذا اللون تغدو خطوط التفتيش أمام حواجز الشرطة متسامحة جداً، ويكاد البوليس أن يعتذر عن الإجراءات ولو مختصرة. في حين يصطفّ شعب الدرجة الثانية ويندافع في خطوط لا تنتهي تعرّجاتها، فيدور بين ممّرات من الحبال البلاستيكيّة التي قد تقارب الكيلومتر، لا فرق بين عجوز أو طفل يتلوى باكيّاً على ذراعي أمّه.

هناك بابان للتفتيش. واحد مفتوح سلس الولوج، والآخر يغصّ بالمتدافشين وهم يرفعون البطاقات طالبين الرحمة قبل فوات وقت الإقلاع. باب يخلع ابن الشعب عند عتبه كلّ شيء من الحذاء حتّى القبّعة، ولا ضير أن ينزلق البنطلون حتى الركبتين بعد سحب الحزام لتتأكد من خلوّ الثياب الداخلية من المتفجّرات... وباب يدخل منه المسافر رافعاً كأس العصير، متابعاً مكالماته الهاتفية غير مبال بترحيب المضيفة العاطفي...

فماذا تعني كلّ هذه الإهانات الصريحة التي تقسم الناس إلى فئتين - واحدة تستحق الإجلال وواحدة لا تستأهل سوى قلة التهذيب والتدفيش - لمجرد أن واحدة تدفع أكثر من الثانية؟ كيف تقبل منظمات حقوق الإنسان كافة بكل هذا التمييز، بلا أيّ مبرر، لا أخلاقياً ولا تقنياً ولا علمياً. الطائرة نموذج مصغّر صريح عن حال العالم. واحد يدفع ثمن راحته ورفاهيته وواحد يدفع أقلّ، مبتغياً الوصول وغير قادر على شراء متعة الطريق. كان هذا قائماً وسيظلّ. لكنّ اللافت الجديد هو كميّة المهانة. ذلك الازدراء الذي يلامس الوقاحة وقلة احترام البشر. فإذ تغضب المضيفة على واحد "من الشعب" قليل الذوق كان قد كبس مراراً زر استدعائها، طلباً لكأس ماء من أجل ابتلاع حبة دواء.

الطائرة صورة عن حال العالم، لأنّ هناك شعوباً بكاملها صار يجب أن تنزل من الطائرة، أن تختفي. شعوب بكاملها لا تُنتج شيئاً، وهي من فقرها أصبحت عالية ويجب إطعامها. شعوب تترك أراضيها حيث الحروب والجوع، زاحفة على الركبّات الأصليين بدون أية مهارات أو رأسمال...

هدى بركات - المدن 2016

بتصرف

الأسئلة:

- 1- اضبط أواخر الكلمات في المقطع الثاني من النص بالحركة المناسبة (ففي الدرجة الأولى ... ذراعي أمه)
- 2- لخص النص بأسلوبك الشخصي في خمسة أسطر (60 كلمة)
- 3- ورد في المقطع الأخير من النص عبارة " لأنّ هناك شعوباً بكاملها صار يجب أن تنزل من الطائرة" ماذا تقصد الكاتبة بهذا الكلام (أجب في عشرة أسطر)
- 4- يبدو أن الكاتبة تنتقد ظاهرة التمييز بين الفقراء والأغنياء في الطائرة كنموذج للعالم. هذا النص يعكس شيئاً من الصورة السائدة التي تعتبر أن الفقراء هم دائماً طيبون ومظلومون، والأغنياء أشرار ظالمون. ما رأيك في هذا الكلام؟ ناقشه معلاً جوابك بالحجة والمثل. (أجب في ثلاثين سطراً)